

اصبحوا يحتقرون معها كل ما هو شرقي . « يحتمل ان يكون النقاش الدائر بيننا الان حول مواقفنا الخارجية ، بين اولئك الذين يدعون الى ارض - اسرائيل الكاملة ، وبين الذين يفضلون سلما حقيقيا على تراث الاجداد ، قد جاء ليغطي على نقاش اعمق واهم . ان فرصة السلام الحقيقي - ليس ذلك المكتوب على الورق - تثير داخلنا انتفاضات داخلية ، لم نلمس قوتها بعد ٠٠٠ فالامر [بالنسبة للاسرائيليين] لا يتعلق باتفاق سياسي فقط ، وإنما بتغيير جذري [في الموقف العربي] . تجاه طائفة اعتبرت حتى الان جسما غريبا ، ونموا سرطانيا في الشرق العربي - الاسلامي ٠٠٠ ان الحصار [العربي] هو الذي اعاد اسرائيل الى الشعور التقليدي بالعزلة ، تلك العزلة التي عارضتها الصهيونية واثارت ضدها ٠٠٠ وهو اذني ادخل الى القاموس النفسي لدى الاسرائيلي العادي عبارات حول « المصير اليهودي المتكرر » ، « والعالم كله ضدنا » ، وكون اسرائيل « غيتو » يلعب العرب فيه دور الاغيار المهديين » (١٢٠) .

يقول روبينشتاين : « ان المشروع الصهيوني لا يمكن ان يتطور كامتداد غريب للعالم الذي هرب منه اليهود ، من دون ان يفتح منافذ ثقافية وروحية على العالم العربي الذي يحيط به . ان هذا الدمج بين الخصوصية والانفتاح هو الذي ميز بداية اليشوف اليهودي في ارض - اسرائيل ٠٠٠ ولكن تناقضا وقع : فبعد ان قدم نصف يهود اسرائيل من دول عربية ، حيث استوعب الكثير من عاداتهم وطعامهم من قبل السكان ، اهلقت محاولة التفاهم - نفسيا - مع العالم الذي قدموا منه . هذا ما حدث - وليس لاي شخص ذنب في ذلك وإنما بسبب الحصار - حيث اصبحت ثقافة الشرق تعتبر غايصة فسي الانحطاط ٠٠٠ ونشأ اهمال واستخفاف بكل شيء تفوح منه رائحة شرقية . ان لطخة « شرق اوسطية » التصقت بكل ما هو غير مستقى من اوروبا ٠٠٠

« ان الحقيقة هي اننا صمدنا ببطولة في الحرب والحصار ، وحافظنا على نظام حكم ديموقراطي وعلى حريات المواطن في ظروف لم يجربها شعب اخر ، الا ان هناك شيئا عميقا تحطم داخلنا : سلمنا - في البداية قسرا وبعد ذلك بلا خيار - بعزلتنا غي الشرق الاوسط . حتى ان كثيرين بدأوا يرون ميزات في هذه العزلة ٠٠٠ وأصبحت مخاوف الخروج منها والتكيف مع التغيير الثوري المرتبط بالسلام ، تنصع عن نفسها فسي تعبير علني » (١٢١) .

اي ان الحصار ، الذي اعتادت اسرائيل عليه ، اصبحت ميزة في نظر الكثيرين هناك : ولهؤلاء نظرة خاصة تجاه الصراع العربي ، تبلورت وفق مفاهيم معينة يمكن وصفها - على حد تعبير احدهم - « بثقافة النزاع » . ويحمل هؤلاء ، مثلا ، مشاعر سلبية تجاه الاغيار . « اصبحت النظرة تجاههم [اي الاغيار] كأنهم جهلة ، عنيفون وخطيرون ، بينما نحن ٠٠٠ مثقفون ، غير عنيفين ، ومحبون للسلام ٠٠٠ ان كثيرين بيننا فقصدوا حتى القدرة على الاعتراف بأن الغرباء او الاغيار يمكن ان يكونوا مختلفين عن الصفات السلبية التي اعتدنا على الصاقها بهم . وهكذا وصلنا الى وضع ، يتمسك به كثير من بيننا ، ويستند الى وجهة نظر مبنية على الايمان القوي بأن « جميع العرب يريدون القضاء على اسرائيل » . وما يزال من الصعب على هؤلاء استيعاب الحقيقة ، بأن هذه القاعدة لم تعد تنطبق على جميع الدول العربية ، وبالطبع ليس على كل زعيم عربي . ومن الاسهل على هؤلاء التمسك بوجهة النظر السلبية تماما تجاه نوايا العرب ، لان النتيجة العملية من وراء ذلك ، هو عدم وجود أي حاجة لاحداث اي تغيير عندنا ، بحيث يمكن الاستمرار